Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبائحه ونقائصه وبشاعاته وشناعاته، فيا ليت الشاعر وقف وقفة أمام انتقاله من نقيض إلى نقيض، واستلهم شاعريته فى التعبير عما وقع.

ثم تداعت أفكاره لذكر هند على أنها زوجة أبى سفيان، إنه أحسن عرض صورة لها لأنه جردها من أنوثتها وجعلها امرأة شريرة صخابة متسلطة على الرجال تسلبهم إرادتهم فى تصلب وعناد، وهى فى عنفها تزرى بمن يواجهها بالغا ما بلغ من الرجولة. ولقد فطرت على الرغبة فى البطش وعمل السوء. لقد أصاب صفتها إلا أنه لم يحدثنا عنها حديث وددنا أن نسمعه منه وهو شرح الكيفية التى أقدمت بها على استلال كبد حمزة من صدره وجعلها فى فمها تلوكها فى وحشية الضوارى.

إن جالدرى ينساق مع الأحداث على أن ذلك حسبه وهذا ما يجعله معجلا عن أن يقف بينها وقفات ويوفيها حقها من إضفاء شىء من شاعريته عليها، وهو مع ذلك لا يراعى التسلسل فى سرد الأحداث لأنه يذكر حادثا ثم يعقب عليه بذكر حادث وقع قبله، فتحت عنوان قبيل غزوة أحد يبدو أكثر اهتماما بفن القول أى أنه يبدو شاعرا أكثر منه مؤرخا أو ناظما:

وجيش قريش أعد الصفوف ... وقواده فى انتباه وقوف
عتادا عظيما لكم فاجمعوا ... ودلك مغنمكم فلتعوا
فراش لكم حضنه تدخلون ... وفى أرضكم تلك يوم الركون

ومن الحق قولنا إن هذه الأبيات التى أجراها على لسان بنات قومه وعارض بها الأبيات التى قالتها هند تفضل الأبيات التى عارضها. لقد أحسن ولا ريب فى جعل هذه الأبيات ضمن ذكره للغزوات لأنه صرف السأم عن نفس المتلقى عنه خاصة أن ذكر هده الغزوات على هذا النحو العاجل قد يبعث فى النفس الملل.

وقال عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه:

على وجه خير البرايا ابتسام ... وصمت وفى العين بغض الكلام
وفاز على بحب الرسول ... وفى نفسه قطرها من مثيل
وبارز طلحة وهو البطل ... أما رنه الليث إما قتل

هذا ما قاله عن حب النبى ﷺ لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه وعن شجعته، ويا ليت الكلام امتد به فى هذا الصدد ولو قليلا لأن مجاله لا شك يتسع والقول فيه تفصيلا ما